تقديم
أ.د عبد الرؤوف أبو السعد

بين أنات الزمان

دكتور / سمير عبد الوهاب

تصميم الغلاف والرسوم الداخلية

الفنان / أحمد البغدادي

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٣١٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـــوا اسْـتَعِينُوا بِـالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّـابِرِينَ (١٥٣) وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَـــلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُـم بِشَيْءٍ مِّنَ الخَوْفِ وَالْجُـوعِ وَنَقْصٍ مِّـنَ الأَمْـوَالِ وَالأَنفُـسِ وَالثَّمَـرَاتِ وَبَشِّـرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْـــهِ رَاجِعُـونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّـهِمْ وَرَحْمَـةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ (١٥٧) صدق الله العظيم

(البقرة : ١٥٣ ــ ١٥٤)

إهــــداء

إلى روحِ الطفلِ الشهيـــــــــــدِ

محمد الـــــدرة ....

وإلى روح الطفلة الشهيدة إيمان

وإلى كـــــــــــلِّ الذين استشهدُوا

دفاعــًــا عن العرضِ والأرضِ

وإلي أطفالِ الحجارةِ والنضـــالِ

أهدِي هذا الديوان ....

ترحمًـــا .... وثـــورَة

دكتور / سمير عبد الوهاب

تقديم الديوان

بقلم : أستاذ دكتور عبد الرؤوف أبو السعد *

الشعر شــــعور وحضـــور والـــتزام ، وبعـــد ملاييـــن " السيموطيقا " هو كلام موزون مقفى ، ، كما لم يعد لنا شــــيء نعتز به ، ونناضل في سبيله ــ نحن حملة الأقلام في بلادنـــا ــ سوى الشعر والنثر ، فهما ما تبقى لنـــا مـــن زخـــم الأيـــام ، والمعاقل التي تراجعت ، وهما ــ برغم كـــل شــــيء ــ نبعـــان ثريان من ينابيع الوعي والتحول والانطلاق .

و إذا كان النثر بمعناه الشامل قد انفرد بالتعبير بصـــورة عقلية ومنطقية عن الإنسان وموقفه من الوجود ، فمع ذلك فقد أضحى ــ مع الشمولية و كآبة الحياة ــ ثرثرة إعلامية ،

---

* أستاذ الأدب الحديث ، والعميد الأسـبق لكليـة التربيـة بدميـاط ــ جامعـة المنصورة

ومكلمة شللية ، وخطابة منبرية ومحفلية ، ومـــا زال الشـــعر بمعناه الشامل يعبر عن الإنسان وقضاياه ، والحيـــاة بآفاقـــها الطبيعية والإنسانية ، وما زال قادرا علـــى ارتـــداء ملابســـه التنكرية ، وحمل أعباء الرموز الثقال ، والكنـــى ، والتداخـــل الدلالي ، كما أن الشعر جمال ذو وجوه ، ودراسته تحتاج إلـــى صبر و أناة ، مع تعاطف حميم لا يتنافى مـــع الصـــدق الفنـــي والنفسي معا ، ولغة الشعر تتخلق ملامحها الخاصة وســـماتها الذاتية داخل رحم اللغة ذاتها ، وتتشكل معالمها ودلالاتها مـــن ذوبان بوح الذات الشاعرة ، ودفقات مشـــاعرها وعواطفـــها ، والمظللة ببعض لفائف قلب الشاعر .

وبمثل هذه الشاعرية ، وذلك الحضور ، وتلك الحداثـــة سنحاول الاقتراب من عالم الشاعر الأستاذ الدكتور سمير عبـــد الوهاب ، والمروق داخل خميلته الشعرية ، وديوانه الشـــعري الحامل لخطاب الحداثة الشعرية الملتزمة قضايا الأمة والحيـــاة والإنسان ، والذي صاغه شعرا حداثيا من بين أنـــات الزمـــن الذبيح على مذبح الصهيونية الغادرة الوالغة في الدم العربـــي ، والعولمة المدمرة لكل ما هو رائع و أصيل .

والرحلة في داخل عوالم الشعر هي ــ في الوقت نفســـه ــ رحلة في أعماق نفس طيبة شاعرة بالعجز أمام ما يحـــدث في عالم الواقع العربي والإنساني ، وفي الوقت نفسه ولدى كل منعطف ودالة تزرع الأمل ، وتبذر الدرب بالزنبق حتـــى نـــراه ونعيشه ــ غدا ــ حديقة من عبق .

ولصفاء هذه النفس الشاعرة وطيب عنصرهـــا ، وكـــرم محتدها ، تقاوم اليأس والإحباط ؛ ليرسم بسمة بين شفتي قلمه الذي يكتب به كلمات شعره ، ولتنعكس علـــى القصـــائد أمـــلا يتدفق في شرايين الكلمات ، وتنبض به أبياته الهادئة الصاخبة الوديعة المستفزة .

وهذا الديوان ــ بالرغم مـــن رقتـــه وبســـاطة خطابـــه الشعري ، وموسقته بإيقاع السهل الممتنع ــ فإن الرحلة إلـــى مدائنه رحلة فنية شاقة ؛ لأننا مع هذه الرحلـــة نرصـــد أبنيـــة شعرية ذات نوافذ غامضـــة ، وســـراديب ســـحرية ، وتكـــون تعويذتنا لفض بكارة شعريتها ، وفهم مجاهيلـــها ، واســـتكناه أسرارها هي فهم شاعرها ، والتعامـــل مع عالمه الفكري

والفني ، ثم اللغة نفسها التي صنعت منها تلك الأبنية جمالـــها ورقتها وعذوبتها وسحرها وامتداد توقها وهيامها وشـــوقها ؛ حيث اللغة هي مفتاح الولوج إلى عالم الشعر عنـــد شـــاعرنا ، وحيث البساطة والرقة والوداعة ، والصبر و الأنـــاة والتكتـــم الشديد من أهم خصائص شاعرنا ، وحيث باطنه يغلي ويغتلـــي في كل شيء ، وظاهره تحكمه ألفة واحدة وســكينة صـــامدة ، وهدوء ظاهر أمام الرؤية المسطحة .

نحن إذن أمام مفتاحين لدراسة هذا الديـــوان : الشـــاعر واللغة ، و إن طوابع استثارات قصائد الشـــعر عنـــد شـــاعرنا الدكتور سمير ، والتي تجمع بين العمق الفكـــري والظاهـــر الفني ، تنهض مع إحساس شاعرها متتابعة مشحونة بتنويـــع غنائي عذب وسهل ، لكنه عميق عمق الأحزان والعجز اللذيـــن يغلفان معظم القصائد ، وبرغم سهولة هذه القصائد وبســاطتها ، فإنها قادرة على وخز حقيقتنا ووجودنا ، ولا تملك مع هـــذا أن تطمس حزننا وفرحتنا بالخلاص .

وبقراءة هذه الأشعار الغنائية يداخلنا وعي عميق بكآبتنـا و يأسنا وشقاوتنا ومرحنا في ذات اللحظة ، وشاعرنا الدكتــور سمير ــ مع هذه الأشعار كأنه إنسان عربــي بــدوي مصــري شعبي يطل من عالم الخلود ليغني قيمه ، وســاحاته ، وعلــى ظهره يحمل هموم الأهل والرفاق ، ويسكنه الحــب والصفــاء والشجاعة والصدق ، فيقبل على الفرح فــي زمــن الحــزن والقهر ، ويمنحنا دامعة ضاحكة ، ويركب فرســه فــي زمــن الجدب وهروب الخيل .

والشعر ــ برغم بنائه التفعيلــي لا العروضــي وحيــث سيطرة نظام التفعيلة التي تأتي عفو المخاض الشعري ــ فــإن معظم القصائد الشعرية ، لا العروضية محكومة بأداء النفــس الشاعرة ، وقد استعاض عن الإيقــاع الموســيقي العروضــي الخليلي بإيقاع حداثي يجمع فيه الشاعر بيــن إيقــاع الحيــاة النائحة على فقدان بنيها في ساحات النضال اليومي ، وانفعالــه السريع مع هذا الإيقاع المموسق بظلال الحزن والأمــل معــا ، أي الأداء الشعري والنفسي ، لا بإيقاع الأوزان والأعــاريض ، والمقامات ، على أن التفعيلة السائدة على الشعر هي تفعيلة

صرفية ، وليست بنية موسيقية ، وتأتي موسيقاها ــ حينئـذ ــ من الدفق الشعوري القادم إلى الجمل الشعرية مـــن عواطــف الشاعر نفسه ، مثل قوله من قصيدة " **عصفورتي** " :

عصْفورتي سمراءُ فوق عيونِــها الخضــراءِ ..
جلستْ تُحاورُ خِلَّهَا .. قُمريةٌ ممزوجــــةٌ .. بــالعِطْرِ
بالفُلِّ .. بالياسمينْ .

وتتوالى التفعيلات هكذا : مستفعلن ــ مفاعلتن ــ مفـــاعلتن ــ مفاعلتن ــ مفاعلاتان .

لكننا إذا تجاوزنا البناء الموسيقي التقليدي إلـــى نَفَــسٍ موسيقي موشى بالبوح والخبرة الإنسانية الجماليـــة ، فســـنجد أننا أمام شـــعر ذوَّب روح الشـــاعر وشـــعوره ، و إذا قـــرأت العصفورة إلى نهايتـــــها فســـتلاحظ أن أشـــــواق الشاعــــر تتطـــاول على امتـــداد كلماتـــه الشعريـــــــة ، وكلمـــا أمعــن الشاعر إيغـــالا في شعـــره ؛ انجلـــت قريحته ، وصفا شـــعره وتكشفت أشواقـــه إلى غد أجمل ، وواقع أفضل .

ثم أدعوك لقراءة قصيدته "**كم كنت أود**" ؛ لـــترى بنفسك كيف يكون الرمز كمًا هائلا من الموسيقى والذي يكـــون مرتكزه الحب ؛ حيث الحب التزام وقدر يبرمج مواقـــف ورؤى الشاعر ، فالحب منسرب لكل أحاسيسه ، وهمومه ، وبلـــواه ، وضياء يبدد الليل إذا عسعس ، وينشـــر الصبـــح إذا تنفـــس ، وينير الـــدروب إذا ضل في مرافئ عينيـــها العشـــاق ، فحبـــه لوطنه ، ولعروبته ، و لإسلامه حـــــب يمـــلأ عليـــه رؤيتـــه الشعرية ، وفوق هذا كله فإن ما يلفت نظر أي دارس للشـــعر بعامة ، وهذه الأشعار بخاصة ، أن الحداثة الجديـــدة ، أخـــذت طريقها إلى عملية الإبداع الفني للشـــعر ، وبســـببها وبتـــأثير غالب منها تزيًا شعر الموجة الجديدة بأزياء مختلفـــة ، لكنـــها تجمعها استطرادات نغمية وتعبيرات شعورية شفيفة ، كما انـــها نوع من التتابع السردي الكيفي الذي يسمح بـــالتداخل النغمـــي والدلالي ، وبذلك أصبح الشعر الصادر بصدق عـــن الشـــعور بحرا تتعدد أمواجه طولا وعرضا وعمقا وحجمـــا ، و أصبـــح بهذا المعنى الأمل هو القوة السحرية التـــي تحفـــظ توازننـــا ، ونمتلك بسببه قدرة التعبير عن أنفسنا ، ويمكننا مـــن خيالنـــا النافذ ؛ ومن ثم يحثنا على أن نعرف العالم حولنـــا بـــأدوات

شعرية بسيطة ، وبمنهج في التعبـــير الشـــعري يمـــتزج فيـــه الحدس بالحس ، والعقل بالخيال ، والمنطق بالانفعال ، بحيـــث يثير فينا الرغبة في معانقة الأشياء والسفر في أعماق الكون .

وهــذا مـــا تشعرنـــا بـــه حداثـــة ديـــوان (**بين أنات الزمان**) ، وهي حداثة غير متمردة أو منقطعـة عن أصول فن العربية وجذوره ، وهو الشعر العمودي ؛ بل إنه شكل من أشكال الشعر العربي يتميز بشعريته وصفـــاء جملـــه وكلماته ، وموسقة تعبيراته ، وقدرتـــه على النفاذ والالتفـــاف وإحداث نوع من التناغم والتـــوازن بيـــن المبـــدع وقضايـــاه الإنسانية والقومية ، وهذا واضح من عناوين ديوانه ، وخطاب الديوان الشعري .

وتتنوع العناوين بين الرمز في " **عصفورتي** " ؛ حيـــث يعيش الوطن مناضلا في أحشائها ، أو العنوان المباشر ، **مثـل " ماذا أكتب ؟** " ، الذي يعلن استسلام الشاعر لقدره ، لكن

النهاية لصالحه ، ومحسوبة في تقدمه ، وهناك عناوين أخـرى مثيرة مثل : " **حوار بعد الموت** " ، **وتساءلوا ، واغتيال علامة استفهام .. ووداعا إيمان** .. الطفلـــة الشـــهيدة ؛ حيث دم الشهداء يكتب صحائف الفخار ، ويحقـــق المســـتقبل المنتصر بإذن الله تعالى .

وهكـــذا تتوالـــى الرمـــوز الدالـــة مـــن العنـــاوين ، والمضامين ، لدرجة أننا لا ندعي الوصول إلى حقيقة الشـــعر والشاعر ، إلا مـــن خـــلال علامـــات الالتـــزام الأخلاقـــي ، والسياسي ، والاجتماعي ، والقومي ، والإنساني ، و أن الشعر يستعصي على كل التأويلات ؛ لأنه ــ مهما ركَّ ، أو ســـف ، أو شمخ ، أو طاول ــ لغة المطلق يطلق به ألسنة الموهوبيـــن من خلقه .

ويكاد الديوان كله يتمحور حول قضايا الإنسان العربـــي في فلسطين ، والذي يمثلـــه الفقـــدان الماثـــل فـــي الأرض والشهيد ، ويكون " **محمد الدرة** " الطفـــل العربـــي المســـلم الشهيد المتكأ الذي يستند إليه الشاعر في إعلان تضامنـــــه

المصيري مع الأطفال الأبطال في مواجهة السفاح الصـــهيوني العميل للشيطان الأكبر .

وقد نجد في شخصية الشاعر مفتاحا جاهزا ونحن نطـالع معظم قصائده ، حيث الأطفال البراعم الشهداء بسلاح الشـيطان الأكبر " ... " حينما يسلح عملاءه الأشرار في الوطـن العربـي الفلسطيني كي يقتلوا مستقبل الوطن في شخص أطفاله الأبطـال الذين لا يجدون سوى الحجارة يضربون بـــها دبابـات العـدو الصهيوني ، فيكون جزاؤهم الشهادة الفاجعــة ، والاستشــهاد الباسل .

وهذا المفتاح نجده في حب الشاعر للأطفال ، ورســالته التنويرية تجاههم ، وهكذا نلتقي بهذا الالتزام من جانب الشاعر تجاه أطفال فلسطين ، وحقوق الإنسان فــي الحريــة والحيــاة الكريمة ، بحيث لا تجد قصيدة واحدة إلا وتتضمن قصة حياتيـة أو سياسية أو اجتماعية أو إنسانية ، ثم تتساوق به الفكر فــي كل شعره ، مع أن حب الحياة عند شاعرنا هو طريق الخلاص يحبها وهي طائرات وقنابل ودبابات ، ويحبها وهي استبـداد ،

ويحبها وهي حرائق تشتعل فـي حقـوق الوطـن ، و أكـواخ شهدائه ، أو وهي حرائق تندلع في تراثه وثقافات أمته ، لأنـه في قصيدته : " **وهوى قطاري** " قد حول الحرائق إلى أضـواء تبدد ظلام خضوعه ، ووحشته ، ومن خلال إصراره الطالع مـن أعماق نفسه ، توقد شموع المستقبل الواعد في موانئ عمره .

و إذا كانت أشعاره بمثابة أطياف العذاب التـي تلاحقـه وتلاحقنا معه ، فتنغص عليه وعلينا ترانيـم حياتنـا ، وحيـن يكون شعره فعلا يجرجرنا علـى أرصفـة الضيـاع والتشـرد والتشظي ، ويمرغنا بين مخالب القهر ، و أنياب الشجن ؛ فإنه في الوقت نفسه ، و كأنه يصرخ فينا جميعا من أعماق شـعره هاتفا بعروبته ومصريته ، ودينه ، وهنا يفقد الشاعر السـيطرة على تدفـق حبه لبلاده ، والإنسان البسـيط ، واللاجـئ إلـى الشديد ، والمستقبل الواعد القريب ، و كأننا به ومعه نغنـي أشواقنا و أمجادنا وخلاصنا وتحررنا ، وبزوغ نجـم التفـاؤل بالرغم من الظلام الحالك ، والليل البهيم الذي يطبق على الأمـة والوطن معا .

وبعد ، فهنيئا لنا بشـــاعر يمتلــك الشـــعور الصـــادق ، والالتزام الصامد ، الأستاذ الدكتور سمير عبد الوهاب الأســـتاذ بكلية التربية بدمياط ــ جامعة المنصورة .

والله من وراء القصد ، وهو يهدي السبيل

أستاذ دكتور عبد الرؤوف أبو السعد

أستاذ الأدب الحديث ، والعميد الأسبق

لكلية التربية بدمياط ــ جامعة المنصورة

بدايــة

لستُ بشاعرْ
لم أكتبْ يومًا
بيتــا من شعْر
فالشعرُ ــ كما تعلمُ ــ
وزنٌ وقوافٍ .. ومعانٍ
تخرجُ من قلبِ الإنسانِ
تعزفُ لحنَ الحبِّ الخالدِ
نورًا من فيضِ الرحمنْ
فلتسعدْ أنتَ بوزنٍ وقوافٍ
ولنسعدْ نحنُ بنبضِ الوجدانْ

عصفورتي

عصفورتي سمراءُ

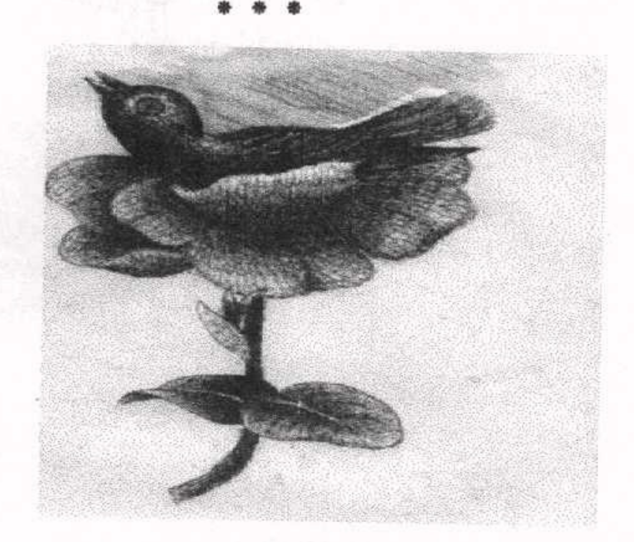
فوق عيونِها الخضراءِ .. جلستْ

تُحاورُ خِلَّهَا .. قُمريةً

ممزوجةً .. بالعِطْرِ

بالفُلِّ .. بالياسمينْ

* * *



فِي موقعٍ بيْنَ الحُصونْ
وبدايةً منْ عامٍ .. والحَنينْ
يقطِّعُ قلبَها .. بل عقلَها
ودماؤُها
بين الورودِ .. تناثرتْ
وتطايرتْ
شذرات حُبٍّ
أوشكتْ .. تَسبِي العُقولْ
قامَتْ تقولْ
والقولُ في العقلِ الدفينُ
ينبضْ بهِ القلبُ
وتحصُدهُ العُيونْ

* * *

عصفورتي
أنتِ ، وأنتَ

فوق الكلِّ ..

موصولٌ .. أمينْ

عصفورتي قالت :

صيادُنا جاءَ

يغازلني .. ليسبينِي

يعانقنِي .. ليقتلَني

وينسى .. أنِّي

فوق الغصنِ .. أُغني

وللأوطانِ .. أحيِّي

كلما حانتْ ساعةُ التكبيرِ ..

فوق المآذنِ والمساجدِ

ترانيمي

* * *

عصفوري .. نظرت

في سماء الكون ..

تحكى قصة الأمس ..

بل .. قصة اليوم

* * *



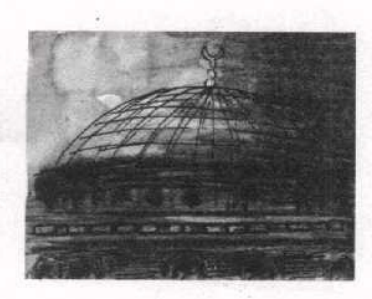
عصفورتي .. كلمة تقال

دمع .. يراق

يرثِي حالَنا ..

يقلع .. جذورَ الحقدِ
من كلِّ قلوبِنا ..
يزرع .. بذورَ الحبِّ
في بستانِنـــــا..
يجمع .. شتاتَ شعوبِنا
ليظلَّ اسمُك .. يا إلهي ..
فوق الشفاه .. وفي القلوب
حصني .. وقرآني

* * *




وتساءلوا ؟



في أرضٍ محفوفةْ .. بعظامِ الشوكْ
في قلب يملؤُه .. عطْــرٌ ووروDْ
بجوارِ حصانٍ أبيضْ ..
وفراشٍ ممـــــــدودْ
وقفَ الكلُّ يفكرُ .. وينادِي
الطيرَ السابحَ .. في السماواتِ
والسفنَ الحاملةَ .. الزادْ
والقمرَ الساطعَ .. في الظلماتْ
والشعرَ الممزوجَ .. بلونِ بلادِي
وتساءلوا ..

* * *

أين .. وكيف ؟ لماذا وماذا ؟
عم ؟ إلام ؟
يسكب .. فوق القلب ..
ماءٌ يغلِي ؟

تُصهرُ معهُ .. الأمعاءُ

تجحظُ فيه .. العينان

وتموت البسمةُ .. شنقًا

في عينِ الأطفالْ

فتساءلوا ؟

* * *

لماذا الليلُ .. يتبعهُ نهارْ ؟

لماذا الحبُّ ..تَرويه النارْ ؟

لماذا الحقدُ ؟ لماذا الغدرُ ؟

متى الانتصارْ ؟

* * *

فتساءلوا ..

والشوقُ الممزوجُ .. بلونِ بلادِي

يخرجُ منْ كلِّ لسانْ .. وجِنَانْ

يبعثُ في نفسِ الإنسانْ
صرخةَ حُبٍّ .. تُنبتُ حَــبًّا ..
فكرُ العقلِ .. وفيضُ الربِّ ..

* * *

وبعيدًا عن عينٍ
يملؤها الفخرُ
وقريبًا من بيتٍ
محفورٍ في الصخرِ ..
جاءَ إلينا .. طفلٌ ..
يحمل في يدٍ
صورةَ طائرْ
مزّقَ .. أوراقَ الغدرِ
المتمركزِ .. حولَ النفسِ
حتى الغدِّ ..

فأثار كلامي الكلَّ

فتساءلوا ؟ ..

ماذا تقصدُ .. يا شاعرَنا ؟

أوقعتَ عقولا ..

في شبكِ الصيَّادِ

وصارَ بعيدًا

أن نفهمَ منكَ

أو ننقلَ عنك ..

أو نبعدَ عنك ..

* * *

الآنَ .. الآنَ بدأنـــا

نكتبُ كلماتٍ ..

قد تصبحُ .. بعد قليلٍ ..

لغزًا

فيه يحارُ العقلُ ..

فيه ..يثارْ ..

وتساءلوا ؟ ..

* * *

قلتُ : " كفانا لَعِبًا بالألفاظ !

وحفاظًا .. على حصنِ اللغةِ الغالي

فلنسمعْ .. كـــلَّ كـــلامٍ

يبعثُ .. في النفْسِ ..

الأمل المنشودَ

لنبنيَ أرضًا .. لنزرعَ وردًا ..

لنروي الأرضَ .. بماءِ الحبِّ

وندعو الربَّ ..

ليحفظَ .. هذا الوطنَ الغالي

من حقد الأشرارِ ..

* * *

وتساءلَوا ؟

متى ؟

فقلت : لعل اليومَ يكونُ ..

بدايةَ عهدٍ ..

تتحققُ معه الغاياتْ ...

تتبددُ فيه الظلماتْ

يسطعُ في هذا الكونِ

شعاعُ الرحمةِ والغفرانْ ..

* * *

ماذا أكتب ؟

ماذا أكتبُ ؟ ..
والدمُّ يفيضُ من العينينْ
ماذا أكتبُ ؟ ..
والقلبُ يتوهُ ويتألمْ
ماذا أكتبُ ؟ ..
والقلـــمُ يجــولُ
وسْطَ البحْـــرِ .. الهائجِ بالأمواجِ
يبحثُ عن ابْـــنٍ .. أوْ جَـــــدٍ
يمسحُ دمعَ العين .. في الأمعاءْ

خواطر حول الطائرة المصرية المنكوبة ١٩٩٩/١٠/٣١



ماذا أكتب ؟

قد أكتب بيتـــا أو بيتين

قد أنظم عقدا أو عقدين

قد أرشف قطرة

من دم أحمر

اختلط بماء البحر ..

بلونين

* * *

ماذا أكتب ؟

قد أحدث أمرا .. قد أصبح خبرا

لكان وأمسى .. في شطرين

* * *

قد أكتب بيتا .. أو بيتين

لكن ..

هل يمكن أن أخرج

هذا السر الكامن

تحت الماء ؟ ..!

حار العقلُ .. وتاه القلبُ
وتناثرتْ .. منى الكلماتْ
آه .. لا أذكرُ حرفًــــا
لا أعرفُ لفظًــــــا
لا أعلمُ للكلماتِ معانٍ
لا أعرفُ للمعنى دلالةْ
أكثرَ .. منْ صمتٍ
يأخذ بالألبــــاب

* * *

حار العقلُ .. دُكَّ القلبُ ..
وارتفعَت منَّــا .. الصرخاتُ
تتباكَى معها .. الآهاتُ
تتقابلُ في الأفق .. الرحبِ
عند الربِّ ..
صلواتٌ ودعاءْ

حار العقلُ .. وتاه القلبُ
ووقفتُ كثيرًا .. أتأملْ
وجهَ الأمِّ الثَّكْلى
وجهَ الأبِ المكلومْ
وجهَ الابنِ الصارخِ
في وجهِ الطاغوتْ
يسألُ .. عن قلبِ أبيهِ
عن عينيهِ .. عن ذراعَيه
عن رأسٍ أو .. رجلينِ
أو .. عن شئٍ موجودْ

* * *

تتعالَى .. معهُ الصيحاتْ
تخرج من قلبهْ .. صرخاتْ

أبتاهُ .. بل ربَّـــــــــاه

رحماكَ .. عفوكَ .. غفرانَك

لا نسأل غيرك

لا يعرفُ ..

سرَّ اللغزِ .. سواكْ

* * *

ووقفتُ .. كثيرًا أتأملْ

وجهَ الأبِّ .. ووجهَ الأمِّ

وجهَ الابنِ .. ووجهَ الجَــدِّ

وهذه الأيدي المرفوعةَ

تدعُو اللهْ ..

* * *

ماذا أكتب ؟

بعد قليل .. قد تصبحُ

للكلماتَ معانٍ
قد يصبحُ .. للصبرِ وللحبِّ
قلبٌ ثانٍ
قد يصبحُ .. للماءِ صهيلْ
قد يصبحُ .. للموجِ زئيرْ
قد يصبحُ .. للحوتِ لسانْ
قد يخرجُ .. من فِيهِ الأرضِ نذير
قد يصبحُ .. للصندوقِ الأسودِ
مغزًى .. أكبر
منْ هذا المغزى القابعَ
في الأذهانْ

* * *

ماذا اكتب ؟
والصندوقُ الأسودُ .. يحملُ كلَّ الأسرارْ
زعمٌ خاطئْ .. قولٌ غادرْ ..

فكرٌ يكشفُ .. عن وجهِ الأشرارْ

* * *

مـاذا أكتبُ ؟

أكتبُ ذكرَى ..أكتب بُشرَى .

أكتبُ تهنئةً تخرجُ

من قلبٍ .. يعصرُه الحزنُ

لكل شهيدٍ .. ماتَ بعيدًا

عن أرضِ الحُبِّ

أرضِ العشق

أرضِ الأزهرِ .. والأهرامْ

* * *

أكتبُ ..

في جناتِ الخلدِ .. سنلقَى

كل شهيدٍ

ماتَ .. بخنجرْ مسمومْ

أو غدرٍ مذؤومْ
أو حقدٍ يغتالْ
فلذةَ كبدِ الوطنِ الغالي
خيرَ الفرسانْ

* * *

أكتبُ .. بالدمِّ وبالدمعِ
بالقلبِ وبالعقلِ
بالروحِ وبالجسمِ
بالجزءِ وبالكلِّ
بكل لسانْ .. بكل جنانْ

* * *

أكتبُ إنا لله سنرجعْ
حتمًا لله نعودْ
والقلبُ الصابرُ دوما سيفوزْ
بجنةِ عدنِ الرحمنْ

كم كنت أود

كمْ كنتُ أودُّ .. قبل اليوم

أن أمسكَ قلمِي

لأسطرَ .. بعضَ الآهاتِ

أو أحكيَ .. ألمَ النبضاتِ

والقلبُ المملوءُ .. بشوقِ الحبِّ

يسيرُ علي الشوكِ

ليجنيَ ثمرَ الوصلِ

داخلَ قلبِ الإنسانْ

* * *

كم كنتُ أودُّ

قبلَ اليومِ

أن أرفعَ عينَيَّ

أو أحمل أملي

أو أصبح ماء

ينساب على الأرض .. فتخضر

وتنبت ألوانـــا .. من زهر المستقبل

ممزوجا .. بعطاء موصول

من ربي ..

يضيء ظلام الغد

أو يشرق حبـــــا

في نفس الطفل ..

* * *

كم كنت أود .. قبل اليوم

أن أبصر ابني .. في عين القمر

يناجي طيفـــا .. في الأفق الرحب

ويصير شعاعـــــا ..

يغمر هذا الكون

حبًا وضياءً وسرورْ
علَّ الكُـلَّ .. يعيشُ سعيدًا
أو يبقى أسيرًا
في طبقٍ من نورْ ..

* * *

كم كنتُ أودُّ .. قبلَ اليومِ
أن أسمعَ عن أمٍ .. ولدتْ حُلمًـــا
أو ابنٍ .. فاقَ حدودَ الكونِ
أو أبٍ .. يحملُ فأسًا ..
ويسيرُ بعيدًا .. عن كلِّ العالمِ
يزرعُ في أرضٍ مجهولةْ ..
بُستانًـــا من حِكمةْ ..
أو يبني بيتًـــا مُخضَرًّا
تولدُ فيه البسمةْ
أو يمنحُ أطفالَ الموتِ

جزءا من رحمَةْ ..
أو يعطي هذا الجسدَ البالِي
شطْرا من لقمةْ

* * *

كمْ كنتُ أودُّ .. قبلَ اليومِ
أن أفتحَ قرآنَ إلهِي .. وأرتلُ قولَــــه
علَّ القلبَ الجَامدَ ..
يصبحُ صخْـــــرًا .. تتفجَّرُ منه الأنهارُ
أو يصبحُ جبَلا .. تتزلزلُ منه الأركانُ
أو يصبحُ تابوتًا من خشبٍ ..
تتناقلُه أمواجُ الأبْحارِ ..
ليصلَ الشطَّ الآخرَ ..
فيصيرُ نواةً لنهارِ ..

* * *

كم كنت أود .. قبل اليوم
أن أحمل .. في صدري
قلبا من ورق الجنة ..
تخرج منه الروح
تتعانق معها الكلمة
ليولد في هذا الزمن .. ابن
يعرف معنى الرحمة

* * *

كم كنت أود .. قبل اليوم
أن نقرأ في غسق الليل
نون والقلم .. وتبارك خير الكلم
ويوسف والكهف والبقرة
ويونس والرعد والهمزة

* * *

أو نقرأ .. سورة يسن
بقلوب كقلوب النحل
أو يصبح .. فكر العقل
تسبيحا ..
يشبه .. تسبيح النمل

* * *

كم كنت أود .. قبل اليوم
أن أترك قلمي .. لا أكتب شيئا
أو أبقي أسيرا .. في فكرة
حتى يبزغ فجر نهار ..
يخرج فيه ..
قلبي .. من غربة

هــــلا

هلا سألت القلبَ يومًا
عن صغيرةْ .. أو كبيرةْ
عاشتْ حياةَ الحبِّ
فكرًا في الفؤادْ ؟

* * *

هل سألتَ البحرَ يومًا
عن بهيمةْ .. أو سفينةْ
أبحرتْ فوقَ رملٍ
في الهواء ؟

* * *

هل سألنا الطفل يوما
عن رضيـــــعٍ .. جـــــاء يقرأ

في كتـــــابْ
أو نبـــــاتٍ ..
مـــات غمًّـــا ..
واكتئـــــابْ
أو قرينٍ .. صارَ رمزًا
في الصحابْ ؟

* * *

هل سألنا النفسَ يومًا
أين نحنُ ؟ .. أين همْ ؟
ماذا يعني .. حين نسمعُ
صوتَ أبٍ .. نبضَ أمْ ؟

* * *

هل سألناكُم جميعا
كم جلسنا ؟ .. كم قرأنا ؟
كم رأينا في المساءِ
أنجما كانت طيورا
سابحاتٍ .. في السماء ؟
أو معاني الحبِّ تقلعُ ..
من قلوبِ الأرضِ
كفرا .. أو شقاءْ ؟

* * *

هل سألناكم جميعا
ماذا بعدُ ما اجتمعنا ..
واستمعنا
وارتحلنا
نحمل الزادَ فكرًا

في الفؤاد ؟
هل نرتحلْ ؟ .. أو نرتقي
فوق ثلج في الجبالْ
نشعلُ في الصباحِ
وفي المساءْ
قلعةَ النارِ الدفينةْ
في قلوبِ الأشقياءْ

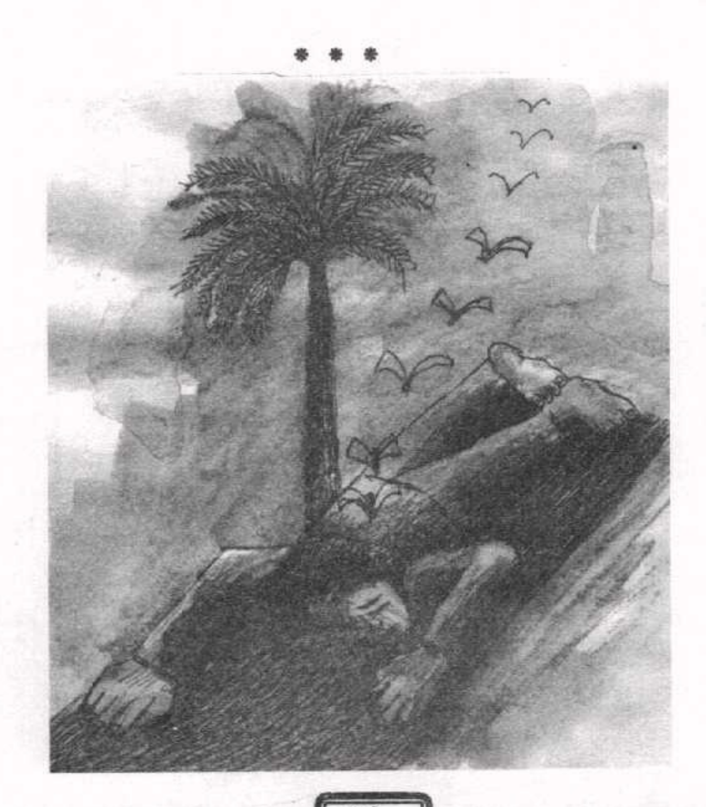
* * *

يا صغيرة

دعيني يا صغيرتِي .. أحكِي للجميعْ

حكايتِي .. بدايتِي .. ونـهايتِي

* * *



في منزلٍ من خيوطِ العنكبوتْ
عِشْنا جميعًا نكتَوي نارَ اليهودْ
في الصباحِ .. في المساءِ
في الفيافِي .. على الحدودْ

* * *

كنتُ صغيرًا .. ابنتي
أقرأُ كتابِي .. قِصَّتي
أرسمْ زهورًا أو طيورًا أو أسودْ
أذهبْ إليها .. أمّنـــا
تحْنو علَيّ وتعطِني
قطعةَ الحلوى الصغيرةْ
وتضمنِي في صدرهَا
تشكُو إليَّ بعينِها
ودموعُها فِي قلبِها
ولسانُها دومًا يرددُ قولَها

هذي أرضُنا ، يا قدسنَا
لستُ أرضَى بالقيودْ
لستِ أرضًا لليهودْ ..

* * *

فتركتُ أميَ ثائرًا
قبّلتُها وحضَنتُها
وذهبتُ أنظرُ في السماءْ
أُسْمِعْ فؤادِي قولَها عندَ اللقاءْ
هذي أرضُنا .. يا قدسنَا
ما عادَ يجدينا البكاءْ

* * *

كنتُ صغيرًا .. ابنتِي
أقرأ كتابِي .. قصتِي
أحملْ حقيبةْ .. فِي يدي

فيها رغيفٌ .. من شعيرْ
فيها كتابٌ .. وقلمْ
فيها حمامٌ .. لا يطيرْ
فيها غُصنٌ .. للزتونْ
هكذا ضحِكوا علينا
مزَّقوا منا البطونْ

* * *

كنتُ صغيرًا .. ابنتي
أقضِي نهارِي ليلتِي
أجمعُ حجارةْ في يدِي
علَّها يومًا .. تفيــــدْ

* * *

وملأتُ بيتي بالحجارةْ
ورأيتُ قلبِي قد أثارَه

موت أمي فوق صدري

يا دموعي هيا كوني كالشرارة

* * *

عشت طويلا .. ابنتي

أدفن همومي معدتي

وتركت بيتي للخراب

وجريت أبحث في الضباب

عن جيوش المعتدين

* * *

صرت كبيرا .. ابنتي

تحمل سلاحي قبضتي

أسمع نداء المظلومين

أسمع نداء من عجوز

أسمع صراخا من صغير

أبصر دموعا من دمـــاء

هكذا تبْكي .. لقتلانَا النسَاءْ

* * *

صِرتُ كبيرًا ابنتي
تحملْ سلاحِي قبضتي
وتركتُ يومي للغدِ
ودخلتُ دارَ المعتدين

* * *

كانوا كثيرًا ابنتي
فنسفتُ فيهم موقدِي
سالت دماهُم كالبحارْ
وجريتُ لا أبغِي انتظارْ
علِّي أُفجِّرُ موقعًـــا ..
يتلوهُ من بَعْدُ الدمارْ

* * *

فرأيت نفسي في حصار

ماذا عساي فاعل ؟ ..

لم أستطع أخذ القرار

هجموا علي وكبلوا

قلبي وعقلي

بالمدافع والقنابل

والصواريخ الحقيرة

مات جسمي .. أما اسمي

فيك أنت يا صغيرة



وداعا .. إيمان

إيمان ..

يا رمزا تلألأ في السماء

يبكيك قلبي بالصمود وبالدماء

ذكراك في قلبي شعاع نابض

وفراقك الدموي أشعل ثورة

في الصبح نلقاك ووقت مسائي



* * *

وتساقطت كل المبادئ

والتقاليد القديمة

وتوقفت كل العقارب

* كتبت هذه القصيدة تأثرا بمقتل الطفلة إيمان (٤ أشهر) والتي رزق بها أبواها بعد عشر سنين ، برصاص اليهود جنود شارون اللعين ، رئيس وزراء إسرائيل (٢٠٠١)

والسحابات المطيرة
تسمع الدنيا صرخة
الطفلة الصغيرة

* * *

قتلوني يا أبتاه في مهدي كأني
أحمل الأسياف ..
لا أشرب لبنا لأمي
لا أنطق الكلمات .. لا أرشق حجارة
أطلق الصرخات من قلبي وفمي
أبتاه لا تحزن فإني
في الصباح وفي المساء
قلبي يغني

* * *

و أفقت بعد سماعي الكلمات
وزرفت من قلبي وبالعبرات

وذهبت أبحث في ثنايا الخوف
يقتلني بكائي
عن سر قتلك بالقنابل
يا رجائي

* * *

فسمعت في وهج الأصيل
صوت الضفادع
والعصافير الصغيرة
تبكيك حزنا في المساء
وفي الظهيرة
تشتكي كل اليهود .. والأفاعي
والسياسات الحقيرة

* * *

خطفوك من بين الضلوع وقتلوا
حلما تزين وازدهى

وتسارعوا يطفئون الفجر عند بزوغه
وكأنه طفل بريء .. يرتوي
من صدر أم قاومت كل الأولي
زرعوا الحقارة والقذارة
في أرض طهر للرسول وللنبي

* * *

وسمعت صوتك قادما من جنة
أبوابها مفتوحة للشهيد وللصبي
تنساب منه دماؤه في عزة
ولسانه دوما يردد يا أخي
افرح فإني خالد في جنة
يا ليت أمي هاهنـــا ..
وكذاك أنتم يا أبـــي ..

* * *

حوار بعد الموت ؟

ألــف لام لام هـــــــــــاء
ألـــــف كـــاف بــــــاء راء
صــــوت يخرج من فيه الأرض
يملأ كـــــــل الأجـــواء
أطفال ورجال ونســـــــاء
تتساقط قتلى .. جثثا أشـــلاء
ألــف لام لام هـــــــــــاء
ألـــــف كـــاف بــــــاء راء

* * *

---

* كتبت هذه القصيدة تأثرا بمقتل الطفل محمد الدرة بين أحضان أبيه ، برصاص اليـهود جنود شارون اللعين ، رئيس وزراء إسرائيل (٢٠٠١)



صوتٌ يخرجُ كلَّ صباحٍ كل مساء

صوتُ الطفـــــلِ المقتولْ

صوت الأب المكلـــــــوم

صوت الأم الثكلـــــــى

صوت الشعب المظلـــــوم

صوت الطير السابح في صدر الأطفال

صوت الصمت النابض في قلب الأبطال

صوت العقل الساجد

في رمل الصحراء

يحكي قصة غدر الأعداء

ألـــف لام لام هـــــــــاء

ألـــــف كـــاف بـــــاء راء

* * *

صـــوت يخرج عند الفجـــــر

وعند الظهر .. ووقت العصـــــر

وحيــــــن تغيـــــب الشمس

يكـــون اليـــوم هـــو الأمس

ســــــواء بســــــواء
ألـــف لام لام هـــــــــاء
ألـــــف كـــاف بـــــــاء راء

* * *

صـــوت يخرج يمـــلأ كـــل الدنيا
صراخا وأنينـــــا وبكـــــــاء
طفـــــل يقتـــل بجـــــوار أبيه
تنـــزف عينـــــاه دمـــــا وحجارة
ويتـــوه العقل ، يجف النبـــــض
ويـــوارى الجســـد الطاهـــــــر
في رمـــــــــل الصحراء
ويدور حـــــــوار وحوار
يسأل هـــــذا الطفـــــل بعد الموت
ألـــف ألـــــف ســــــؤال

ليس بلغـــــــــة منطوقـــة
بـــــل بدمـــــــاء سالت تروي
قصة ذبح الأطفال
تحطيم الأسوار
هتك الأعراض
تدنيس الأقصى
بيت الرحمات

* * *

يســأل شـــارون بـــــــارك
يسأل هـــــــذا الأفعى الممزوج
بســــم العقـــرب
مـاذا فعلـــت ؟ كي أقتـــــــــل
وأبـــي يصلـــب ؟ !

* * *

وقريبا من قبر الطفل
يخرج صوت نسمعه في قلب الأب
ممزوج بدماء سالت في لب العقل
يصرخ في وجه العالم
وجه الطاغوت .. حلمي يموت
ابني ... كبدي ... عيناي
قلبي ... عقلي ... أذناي
يموت على صدري
بعد صلاة الفجر
بسلاح الغدر ...
سلاح القهر
سلاح اللانسان
ما عاد للعهد وللوعد مكان
أين وأين وأين حقوق الإنسان ؟ !

* * *

ونعود سريعا نسمع في قبر الطفل
حوارا ينبت بسمات تصبح جنات
تغمر هذا القبر بنور يمحو الظلمات
والطفل سعيد أن يذكر اسمه
ويقدم نفسه في زهو وثبات
اسمي مأخوذ من اسم نبيي
لقبي درة على صدر الأطفال
ديني الإسلام دين سلام
لا قتال
دستوري قرآن يهدي من كل ضلال
قلبي ينبض شكرا لله
لا تحزن .. بل أبشر يا أبتاه
فدمائي تسيل علي الأرض
تروي هذي الصحراء .
تنبت كل صباح ومساء

ألف نبات

يصبح شوكا في ظهر الأعداء

ألــف لام لام هــــــــــــاء

ألـــــــف كـــاف بـــــــاء راء

* * *

صوت يأتي من كل مكان

يحمل بشرى للإنسان

اصبر .. ارفع عينيك يديك

رأسك . كل جوارح جسدك

وتوجه نحو الله

ولينطق قلبك هذي الكلمات

ألــف لام لام هــــــــــــاء

ألـــــــف كـــاف بـــــــاء راء

* * *

صوت يأتي من خلف جدار

مرسوم بستار الموت

نلمح شيخا يحمل طفلا

في يده حجارة

يجري خلف كتيبة جيش

تحميه قنابل

ماذا أفعل يا جداه

بل كيف أقاتل ؟

* * *

لا تحزن يا ولدي

بل دوما ناضل

واعلم أن النصر قريب

واعلم أن الله مجيب

واسمع صوت القائل

سأموت شهيدا يا قدس

الكل فداؤك يا أقصى

وصلاح قادم

* * *

يحمل سيف الإسلام

ويقاتل في كنف العلام

ينشر فوق ربوع الأقصى

نور الله الحق الأعلى

ويردد دوما في النفس

سأموت شهيدا في القدس

الكل فداؤك يا أقصى

وأقول وداعا يا أمي

وأقول وداعا يا أبتي

وأقول وداعا يا قومي

ولتخسأ شارون باراك

وليخسأ كل يهود العالم

وليصبر أهل الإيمان

فالصبح قريب

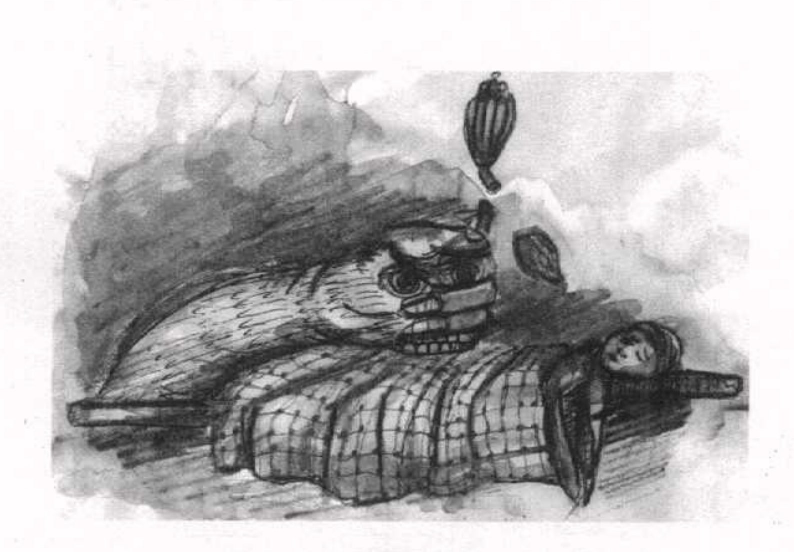
نور يسطع فوق الأقصى

نور الله الحق الأعلى

سأموت شهيدا يا قدس

الكل فداؤك يا أقصى

الكل فداؤك يا أقصى



نبضات مدمن تائب



أنا مدمنٌ

أنا مذنبٌ

أنا قد أسأتُ

إلى جميع الناسِ
بالإدمانِ
أنا قد رأيتُ الحقَّ
فى إقلاعيَ
وبناتِيَ الأجسامَ
بالإيمانِ

* * *

فى قلعةِ العلمِ الحصينِ
رأيتُ نفسي
وسموتُ
فوقَ مكائدِ الشيطانِ

* * *

وسيجارتي احترقتْ
وطار دخانُها
يحكى حكايةَ

مدمنٍ قد أقلَعا
وتصاعدتْ
نبضاتُ قلبيِ باكيا
وتساقطتْ
من رأسي أشعاري
وسجدتُ أدعو
فى المساءِ تضرعًا
وتصالحتْ روحى
مع الأبدانِ

* * *

يـــا ربَّنـــا املأ
قلوبَ الكلِّ
بالإيمان
وقنا جميعا
من الإدمان

هلا
سمعت كلامنا
يا عاقل
وعرفت أن
نهاية الإدمان
ضعف يصيب قلوبنا
قلق يحطم حصننا
خطر يهدد أمننا

* * *

فهلا
وعيت كلامنا ؟
وسموت
فوق مكائد الشيطان

بين أنات الزمان



أنا يا صديقِي

بين أناتِ الزمانْ

أعتصرْ ألماً
وحزناً وامتهانْ
لم يعدْ فى القلبِ
شيءٌ يكتوى
لم يعدْ ينبضْ
فلم أعدْ إنسانْ

* * *

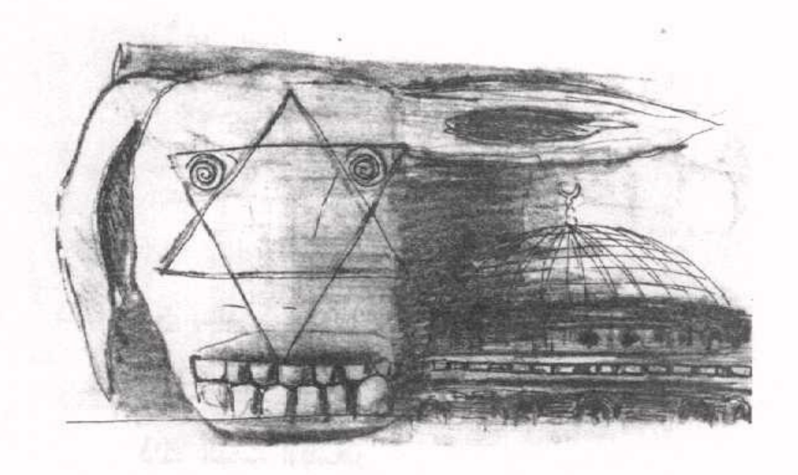
في سكونِ الليلِ
في وهجِ الصباحْ
في صمودِ الطفلِ
في هلعِ الجبانْ
قامتْ الدنيا
ونامتْ قضايا !
أين أنت يا مجلسَ الأمنِ

بل أين أنت
يا مجلسَ الصبيانْ ؟!

* * *

من بعيدٍ كنتُ أرقبْ
ذلك الطفلَ الشجاعْ
ذلك النبتَ الصغيرْ
حينَ يخرجُ في الجياعْ
يقتلُ الشبحَ المخيفْ
يزرعُ الأملَ الضياعْ
يرفعُ الأيدي يُنادى
انقذُونا .. انقذُونا
يا سِباعْ

* * *



من قريب

جاء صوت المستجيب

صوت باراك اللئيم

صوت شارون اللعين

صوت أصحاب النوايا

الخبيثة

اليهود المعتدين

* * *

ماذا قالوا فى القضية

بعدما رفعوا الأيادي

قائلين

أنقذونا وارحمونا

لا نريد المستحيل

* * *

وسط أصوات المدافع

والبارود

في وضوح الشمس

في غسق الغروب

جاء صوت المستجيب

بين أنات الزمـــان
بين أنات الزمـــان

اقتلوا الأطفال شنقا

يتموا هذا الوليد

دنسوا هذا المكان

اخلفوا كل العهود

حطموا أسوار المدارس

مزقوا كل الملابس

خربوا أرض العروبة

عمروا أرض اليهود

واكتبوا بالدم رمزا

إنها نجمة داود

* * *

أين أنتم يا عرب ؟

أين أنتم يا رجال ؟

* * *

هل سمعتم عن عجوز

راح يبحث عن طعام

وسط أكوام القنابل

بعد ما يكسو الظلام ؟!

أم سمعتم عن صغير

راح يدرس فى انتظام

ثم يصبح كالهشيم

فوق قنبلة اللئام؟

أين أنتم يا عرب

أين أنتم يا رجال ؟!

* * *

أينما كنتم تسمعون

أن بالأقصى احتلال

أن بالقدس الشريف

يقتل المرء يهان

يسبحُ الشارونُ تيها
يسألُ الشعبَ الجبانْ

* * *

ماذا أنتمْ فاعلون ؟
بعدمَا قالَ الشارونْ
إن تجيئوا تسألون
عن هباتٍ أو ديونْ
فلتنعمُوا ولتفرحُوا
ولتشعلُوا كلَّ الشموعْ

* * *

وإن سألتمْ عن مساجدْ
أو كنائسْ
أو زعمتُم أن بالأقصى
الفوارسْ
من شباب المسلمين

فلتخسئوا ولتعرِفوا
أن هذا مستحيلْ

* * *

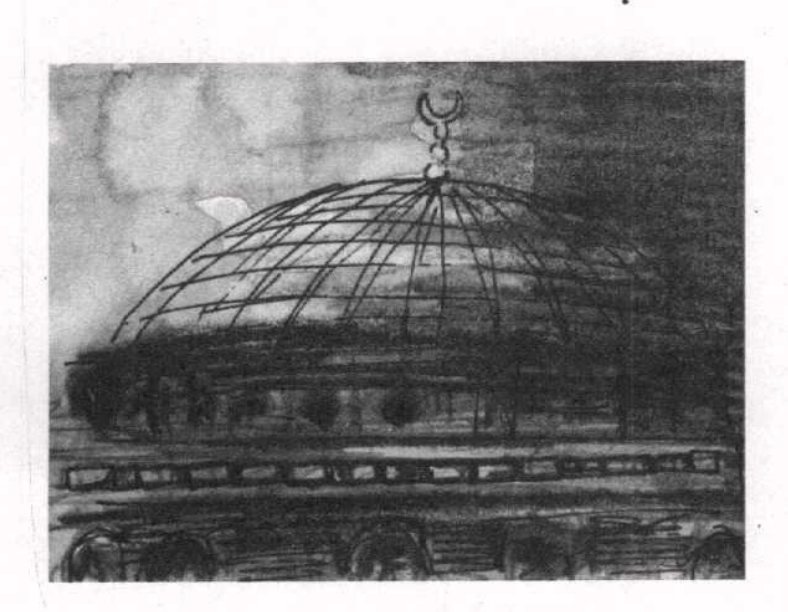
أين أنتمْ يا عربْ
أين أنتم يا رجالْ ؟!

* * *

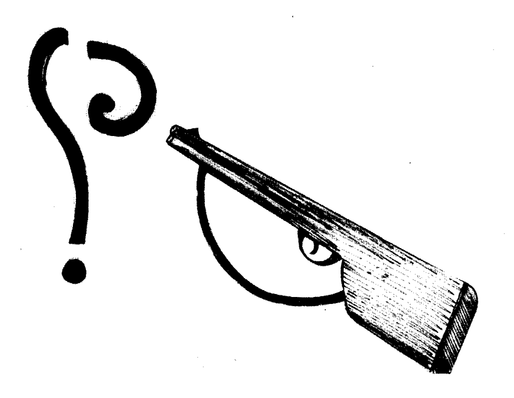
ماذا أنتم قائلونْ
ماذا أنتم فاعلونْ ؟!
أعْلنوها وارفعُوها
واقتلوا كلَّ اليهودْ
حرروا الأقصى السليبْ
واجعلوا دمَّ الشهيدْ
فى سماءِ الكونِ رمزاً
للتحدى والصمودْ

* * *

حطموا كلَّ القيودْ
اقتلوا كلَّ اليهودْ
وأعلنُوها جاهرينْ
رغم أنفِ المعتدينْ
قدسُنا للمسلمينْ



إغتيال علامة استفهام ؟



ذاتَ يــومٍ كنتُ أجلــسْ عند بــوابِ العمارةْ

أسمعُ الأخبــارَ تحكي مـــا نسميهِ الشطارةْ

هدمَ أسوارِ المنـــازلْ قتــلَ أطفالِ الحجـــارةْ

فاكتوتْ في القلبِ عيــنٌ لمْ تعدْ تكفي الإشارةْ

يا ربوعَ الحـــقِّ قولـــي أين معتصمٌ يا جارهْ؟
أين موسى أين عيسى أين مريمُ أين ســـارةْ ؟
أين أنتم يا مُحمدْ هل رضينـــا بالخِســـــارةْ ؟!

* * *

هل رضينا بالهبـــاتِ ثم تتلوهـــا شَـــــرارهْ ؟
مـــن أنـــاسٍ قاتلونـــا هدَّمُـــوا قدسًا ديَـــــارهْ
وارتَقَـــوا فوقَ المآذنِ إنهـــا كانـــت منَـــــارةْ
ثُم أضحتْ يا صِحابي بينَ يـــومٍ بعـــــدَ تـــَارةْ
كالرُّفـــاتِ المُستكـــينْ كالجبـــــالِ وكالحجَارةْ
أين أنتم يا دعـــاةَ مـــا نسميهَـــا الحضَـــارةْ ؟!

* * *

ثمَّ جـــاءَ مـــن بعيدٍ صوتُ منْ سمعَ العِبـــــارةْ
اقْتلُوا هذا الرضيعَ ، أطفئُـــوا شمـــسًا نهـــارَهْ
أشعِلُوا كلَّ البيوتِ واقتـــُلوا قِـــطًّا وفَـــــارهْ

واكتبوا بالدم هذا شـــددوا دومـــا حصـــاره

هكذا قال الشـــارون إنه يملـــك قـــراره

اقتلوا أين وكيف ، واسحقـــوا اسم الإشـــارة !

أين أنتم يا دعـــاة مـــا نسميهـــا الحضـــارة ؟ !

* * *

وهـــوى قطارى

وهوى قطاري
قبل بدئي رحلته
هيا صديقي
نمتطي موج البحار
نرفع الصيحات دوما
فوق بركان ونــــــــار
ما عاد في الكون المعبئ
بالخداع وبالنفاق
ما عاد فيه أي معنى
للخضوع وللانكسار

* * *



ما عادَ يصلحُ يا صديقِي
أن نظلَّ كالسبايَا
في القطارْ
فبلادُنا ونساؤُنا
أطفالُنا وشبابُنا
أمجادُنا وتراثُنا
في دَمارْ

* * *

إنْ ظلَلْنا يا صديقِي
كالأسيرْ
نطلبُ الصدقاتِ بُرًّا
أوْ شَعيرْ
فلسوفَ تُقلَعُ بالمُدَى
أرْواحُنا
ولسوفَ يصبحُ لليهودِ

ألفُ وجْهٍ مُستعارْ

* * *

ماذا عسانا

يا صديقي ننتظرْ

والشرُّ أصبحَ

كالشرارْ ؟ !

يَحرقُ القلبَ الدفينْ

في صدورِ الأمهاتْ

يعزفُ الناىُ الحزينْ

لحنَ توديعِ الرُّفَاتْ

يقتلُ الخوفُ المَشينْ

كلَّ حُلمٍ كالجبالْ

يهتكُ الذُّلُّ اللعينْ

كلَّ عِرضٍ بالنبالْ

ينهكُ الجوعُ المريرْ

كلَّ أجسامِ الرجالْ
يسلُبُ العَدْوُ الجبانْ
أرضَ كلِّ الأنبياءْ
ويُهَوِّدُ القدسُ الشريفُ
في الصباحِ وفي المساءْ

* * *

فهيَّا يا صديقِي
نمتَطِي موجَ البحَارْ
نرفعُ الصيحاتِ دومًا
فوقَ بركانٍ ونـــــارْ
ما عادَ في الكونِ المعبئِ
بالخداعِ وبالنفاقِ
ما عادَ فيهِ أيُّ معنى
للخضوعِ وللانكِسارْ

* * *

الفهرس

تعريف بالشاعر

- من مواليد محافظة دمياط
- حاصل على ليسانس الآداب والتربية (اللغـــة العربيـــة) دور مـــايو ١٩٧٩ بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف من كلية التربية ـــ جامعة المنصـــورة ، ودبلوم خاص في التربية تخصص تربيـــة (مناهج) ١٩٨٣ وماجستير فـــي أدب الأطفال ١٩٨٥ بتقدير ممتاز من كلية التربيــــة جامعــــة عيـــن شـــمس ، ودكتوراه الفلسفة في التربية ١٩٨٨ .
- عمل معيدا بقسم المناهج وطرق التدريس ، ثم مدرســـا مســـاعدا ، ثـــم مدرسا ، ثم أستاذا مساعدا ، ثم أستاذا بكلية التربية بدمياط جامعة المنصورة (حتى الآن) .
- عمل مستشارا تربويا لمدارس المنارات ، و أستاذا زائرا لمدارس الملـــك سعود بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية .
- يتولى الإشراف العام على نادي الأدب بكلية التربيــــة بدميـــاط جامعـــة المنصورة .
- له العديد من البحوث العلمية والتربوية واللغوية ، وناقش وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.
- له العديد من المؤلفات والأعمال الأدبية المقدمة للطفل منـــها : الســـاقي السعيد ، قط في بيت الفئران ، أرنوب والقرد ميمون في مدرسة الجزيرة ، أحلى الكلام مع صالح وهشام ، تدريبات لغوية طريقك للتفوق والإبداع ، هيا بنا نقرأ ونكتب ، كتكوت في ع العصافير ، مواقف وتساؤلات لتنمية بعض قدرات الإبداع عند الأطفال ، الحروف الهجائية والأناشيد الإسلامية (ديوان شعر للأطفـــال) ، السلسلة الإسلامية في التعليم والتربية (تسع وحدات) .

الطبعة الاولى ٢٠٠٢

الناشر/ المكتبة العصرية
المركز الرئيسى : المنصورة أمام المستشفى العام
تليفاكس : ٠٥٠/٢٢١٨٧٥ - موبيل : ٠١٠٥١٩١٤٣٥
فرع دمياط : شارع حسب الله الكفراوى
موبيل : ٠١٢٢٥٤٨٥٨٣ - ٠١٠١٠٢٣٤٣٧

الدقهلية للطباعة تليفون ٢٥٢٦١٦٠